الثورة
www.althawranews.net

السبت 7 جمادى الأولى 1435هـ 8 مارس 2014م العدد 18006
Saturday : 7 Jumada Alawla 1435 - 8 March 2014 - Issue No. 18006

الشفافية تبحث عن نفسها في 12 الف منظمة مجتمع مدني

• تجتاح منظمات المجتمع المدني سوق الأعمال في اليمن بشكل رهيب ، مع وصول أعدادها وفقا لإحصائية رسمية تقديرية الى ما يقرب من 12 الف منظمة تستلم مخصصات ومنح وهبات وموازنات محلية وخارجية بالملايين ، لكن ذلك يتوقف عند نقطة هامة تتمثل بالشفافية التي لم تجد أي طريق للوصول الى هذه المنظمات ولاتزال تبحث عن نفسها في دهاليز عدد يتجاوز الـ12 الف منها أو يزيد بكثير .
وترفع أغلب هذه المنظمات شعارات التنمية والإنسان ، وتضيف البعض الوان الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان ، لكنها في الحقيقة تحولت الى عقبة كبيرة وعبء مجتمعي يضاف الى ما تواجه اليمن من تحديات معقدة يرى كثيرون ضرورة معالجتها من قبل المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني .

■ استطلاع / محمد راجح

* هـذا الأمـر يتجسد في حديث لوزيرة الشئون الاجتماعية والعمل الدكتورة امة الرزاق علي حمد وتعبر عنه ببرود تام "بانها تتضخم بشكل لافت ،يترافق مع لغط كبير يرتبط بالشفافية وبالأداء لأنها تحصل على الملايين .
الوزيرة المختصة بهذا النوع من الاعـمـال تحدثت عن توجهات لإجـراء تقييم شامل للمنظمات النوعية للتأكد من مستوى اداءها ومدى التزامها بالمعايير المنظمة لعملها.
وتـرى "حـمـد" ضرورة الارتـقـاء بمستوى رسم السياسات والبرامج والخدمات وبناء قدرات منظمات المجتمع المدني والارتقاء بمستواها، وتأسيس المجلس الأعلى للشراكة ، والأهـم توفير البيئة التشريعية والقانونية الملائمة لمثل هذه الأعمال التي يكون لها أثر واضح في عملية الشراكة القائمة على بناء حسن الثقة.

• د.امة الرزاق حمد

تشخيص

* تم تسجيل ما نسبته ٢٤٪ من منظمات المجتمع المدني خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، وتلازمت هذه الزيادة وفقا لدراسة بحثية واسعة في الأنشطة المدنية مع بدء الوضع السياسي المتأزم وأثناء المرحلة الانتقالية والـذي يتسم بضعف تقديم الخدمات المدعومة من قبل الحكومة .
وتقع ٤٧٪ من هذه المنظمات في صنعاء ، بينما تعمل ٣٧٪ منها في أكثر من محافظة ، وتغطي أغلبها كافة المناطق الحضرية والريفية ، وترتبط ما يزيد على النصف منها بمنظمات ومؤسسات دولية .
وتصل موازناتها الى مبالغ كبيرة قد تتعدى 7 ملايين دولار ،وأقل ميزانية لا تتعدى 500 دولار ، في حين أن الميزانية المتوسطة لهذه الجمعيات تبلغ نحو 323 الف دولار .
وتواجه هذه المنظمات إشكاليات متعددة ، حيث لا يوجد إطـار عمل قانوني يميز الهيئة المدنية كشبكة عمل لذا فمنظمات المجتمع المدني كما يقول "البنك الدولي" الأكثر قربا منها " – تختار تنسيق أعمالها تحت بنية تركيبية لشبكة العمل ولا يمكن لها تسجيل نفسها كشبكة عمل.
واغـلـب هـذه الـفـئـات العاملة والمتنامية بكثرة تندرج تحت إطار مؤسسات بنسبة تزيد على ٣٠٪ ، وجمعيات بما يقرب من ٢٥٪ ، بالإضافة الى شبكات واتحادات ومبـادرات وتسميات اخـرى غير محددة .

مستوى

* ترى وزيـرة العمل أنه لا يمكن إيجاد نهضة تنموية حقيقية للمجتمع بـدون شراكـة منظمات المجتمع المدني ، حيث مكنت في هذا الصدد القوانين اليمنية هذه المنظمات من فـرض وجودها في اللجان المعنية بوضع الخطط التنموية ، ومكنتها ايضا من صفة الدور الرقابي على تنفيذ الخطط والاستراتيجيات .
وعلى الرغم من الاسهامات التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في شراكتها مع الحكومة ،الا أنها كما تقول "حمد" لم تكن على المستوى المطلوب لغياب وضـوح الرؤية وانعدام الثقة ، وعدم وجود رؤية تنظيمية تؤطر لهذه الشراكة .
وتشير الى ان وثيقة الشراكة تقوم على التنسيق والتعاون وتكامل الجهود ، معتمدة على الثقة والاحـتـرام والشفافية والمساءلة التي تقود الى تعزيز ثقافة المشاركة الشعبية ، وتعمل على بناء القدرات المؤسسية لكوادرها وتحسين كفاءتها المهنية والادارية ، وكذا الالتزام بالحوكمه الرشيدة في اطـرهـا التنظيمية وهياكلها الإدارية.
بحسب الـدكـتـورة "حـمـد" فإن الفكرة الأولى للشراكة الفاعلة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وكانت قبل خمس سنوات برعاية البنك الدولي حيث شكلت مجموعة عمل وعقدت عدة ورش عمل في عدد من المحافظات شارك فيها الجانب الحكومي ومنظمات المجتمع المـدنـي مـن مختلف الأطياف السياسية.

• د.محمد الحاوري

وتشير إلى أن هـذه الفكرة تم تطويرها برؤية عملية لنشاطات وإسهامات منظمات المجتمع المدني المتنوعة،ويأتي دور الدولة بضمان هـذا الحق مـن خلال إصدار ثلاثة قوانين تنظم تأسيس وتشكيل منظمات المجتمع المدني، وعمل وثيقة شراكة بين الحكومة ومنظمات المجتمع اكتسبت شرعيتها من إقرارها في مجلس الـوزراء وتقديمها الى مؤتمر المانحين.

وثيقة

* يقول الدكتور محمد الحاوري وكيل وزارة التخطيط لقطاع الدراسات الاقتصادية أن اليمن تقدمت لمؤتمر المانحين المنعقد سابقاً في نهاية العـام 2012م في الـريـاض والاجـتـمـاع الموسع للأصدقاء بنيويورك ،بوثيقة تسمى "المساءلة المشتركة " تحتوي على حزمة اصلاحات لتعزيز الحكم الرشيد في أداء منظمات المجتمع المدني .
وأكد الحاوري أن الحكومة طورت وثيقة المـشـاركـة مـع المنظمات وعرضت بعد ذلك على اجتماعات المانحين وأصدقاء اليمن.
ويضيف قائلا : نحن على وشك الإعلان عن تشكيل المجلس الأعلى للشراكة ، بهدف نقلها الى الطابع العملي والمؤسسي ، لأن الشراكة بـرائـيـة قضية حيوية ينبغي تحويلها الى واقع ملموس.
يشدد وكيل التخطيط على التنمية كمحور أسـاسـي في عمل وأداء وأنشطة هـذه المنظمات ، وهذا الأمر يتطلب العمل سويا بينها وبين الحكومة ،لكي تنتقل بالفعل من الوضع الحالي الـذي يغلب عليه التنظير والنقد الى المشاركة المجتمعية .
ويقول الدكتور الحاوري : نحن بحاجة الى كل يد شريفة وعقل مفكر للمضي قـدمـا في مسيرة التحول والبناء ووضع اليمن على الطريق الصحيح للمستقبل.

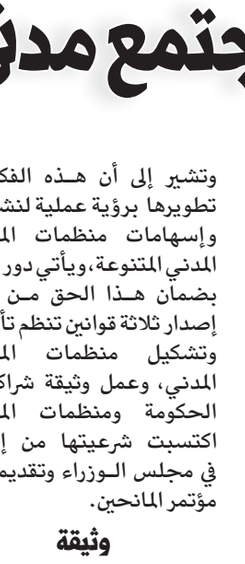

التنمية البشريّة .. ثقافة للبناءِ لا الهدم !!

• د. عادل محمد باحميد

* لا شكّ أن التنميةَ البشريةَ هي المدخلُ الصحيح لأيّ مجتمع كي يلجَ بوابات التنمية الحقيقيّة نحوَ نهضةٍ شاملةٍ تُحقّقُ الرفاهيةَ والعيشَ الكريمَ لأبنائه، وواحدةٌ من وسائل هذه التنمية البشريّة هي تلكم الـدورات التدريبيّة وورش العمل والمؤتمرات واللقاءات والزيارات الميدانيّة وغيرها من الوسائل التي تزيدُ من معارفِ المشاركين ومهاراتهم وتعملَ على تنميتِها وصقلِها.
ولعلّهُ من الجميلِ أن شاع في مجتمعنا في السنوات الأخـيرة ثقافةُ التنمية البشرية، وانَساحَ الاهتَمامُ بها فلم يعُدَ حكراً على القطاعِ العام، بل أدركَ القطاعُ الـخـاصُ أهميتَها ومـردودَ ذلـك على عائداته وأرباحه، وأبعدُ من ذلك أن أدركَ الفردُ في المجتمع هذه الأهميّة المتنامية لهذا النوع من التنمية الذي يضمنُ لهُ المنافسةَ بل والبقاءَ في عالم تحتدمُ فيها المنافسةُ والاستقطابُ للعناصر الأكثر قُدرةً ومعرفةً ومهارةً ما يجعل حَظوظَها وفرصَ نجاحِها في الحياة أكبر من غيرِها.
ولعل من مظاهر ذلك الشّيوع ما يراهُ كُلّ منّا من كمّ هائلٍ من الدورات التدريبيّة وورش العمل التي تجتاحَ مرافقنا الحكوميّة ومكاتب الـوزارات، ومن مظاهرِ ذلك أيضاً مراكز التنمية البشرية والتدريب التي تناثرت هُنا وهُناك.
غير أني أودّ هنا ومن واقـع تجربتي المتواضعة في هـذا المجالِ تخطيطاً وتنفيذاً وتمويلاً واستفادةً أن أسلّط الضوءَ على مـردود عكسيّ ظهرَ جليّاً في ما يعتملُ في هذا المجال في القطاع الحكومي بسبب ما أحدثته منهجيّات تطبيق هذا التوجّه المحمود، هذا المردود العكسي الذي أثّرَ سلباً ليس على المعارف والمهارات للمتدربين بل ضربَ المنظومةَ القِيَميّة لهم فأوجد حالةً من التعاطي مع أنشطةِ التدريب كفرصة للكسب المادّي المـالي، بل أضحَى ذلـكَ هو الهاجس الأكبر والهدف الحقيقي والدافع وراء الالتحاق بهكذا برامج، وأصبحت أحد مظاهر التعبير عن امتنان القيادات والمـدراء لأفـرادهـم، ووسيلةً لضمانَ ولائهم وانصياعهم، ومناسبةً لمعاقبةَ (المتمرّدين) منهم عن تقديم فروض الولاء والطاعة لمدرائهم بحرمانهم من امتيازات ماديّةَ تعود عليهم بمشاركتهم في تلك الدورات والمناشط.
كـلّ ذلـك نـتـجَ عـن السياسات غير المدروسة للحوافز الماديّة التي تُرافقُ تلك الدورات ما جعلها مواسمَ (خير) !! يترقّبه الكثير بلهفة عارمة، وأضحَت أيّ محاولة للمساس به مدعاةً للانتقاد بل والصدام والمحاربة. وأسباب هذا الانحدار القيمي في تقديري كثيرة تبدءُ بالوضع الاقتصادي والمعيشي المتدهور مروراً بالخراب العام في منظومة القيم وضعف الـدولـة ومؤسساتها وغياب المـعـيـاريّـة واعـتـمـاد المحسوبيات والوساطات وانقراض السياسة العادلة للثواب والعقاب، وفي تصوّري أن هكذا واقع وحال هو بحاجة ماسّة إلى وقفة جادّة من كل المعنيّين في كافة القطاعات لمناقشته والوقوف عليه، كوننا نعيش في وهم التنمية البشرية في مرافقنا وحقيقة نحنَ نقفُ فـوقَ أكـوام من الهشاشة القيميّة نحنُ من يتسبّبُ فيها وتوشكُ أن تهوي بنا جميعاً، فبدلاً من أن نبني ونُنمّي الإنسانَ فإننا نهدمه من الداخل، وذلك هو الخُسران المبين !!

*مدير مؤسسة العون للتنمية واستاذ في قسم الصحة العامة بجامعة حضرموت للعلوم.

كلمات ينبغي تجنبـها في العمـل

* يقول خبراء التنمية البشرية أن الكلمات التي نتلفظ بها هامة جدا، وهي عنصر أساسي في الإقناع ، فبغض النظر عن هوية المتلقي أو الموضوع المطروح أو مجال العمل، أو طبيعة الحديث سواء أكان عرضا تقديميا أو حوارا عبر الهاتف أو لقاء شخصيا، فمن الواجب على القائد أن يستعمل لغة تساعده في استمالة عقول الآخرين لبلوغ النتيجة المرجوة.
فانتقاء الكلمات أو التعابير المناسبة التي تشجع الآخرين على الاستجابة بحسب هؤلاء الخبراء هي إحدى الصفات التي يتمتع بها الموظف المسؤول المميز .
من جهة أخرى يرى مختصين ان هناك بعض التعابير السلبية التي يؤدي قولها إلى الإساءة لمسيرة المرء الوظيفية وإلحاق الضرر بصورته المهنية وتقليص فرص ترقيته في العمل ..
هنا يضع الخبراء أهمّ الكلمات والعبارات والجمل التي ينبغي تجنبها في مكان العمل:
ـ "هذا ليس عدلا" :
قد يتعرض البعض بين الفينة والأخرى إلى مواقف يشعر فيها بالظلم وعدم الإنصاف. فربما يحصل أحد الزملاء على علاوة مادية أو تكريم دون غيره. في مثل هذه الحالات، يتوجب على المرء ألا يسارع إلى الاعتراض والشكوى، بل من المستحسن عوضا عن ذلك أن يوثق الحقائق ويبني حجة مقنعة كي يقدمها للشخص المسؤول الذي باستطاعته مساعدته.
ـ "لا شأن لي بذلك" أو "هذا ليس واجبي" :
إذا طلبت المساعدة من أحدهم وأجاب بأحد العبارات المذكورة أعلاه، فلا بد أنك ستشعر بالانزعاج وخيبة الأمل وستكون انطباعا سلبيا عن ذلك الشخص. في المقابل، ينبغي عليك أن تكون عضوا فاعلا في فريق عملك وأن تجعل نجاح الأعضاء الآخرين من ضمن أولوياتك.
ـ "أعتقد..." :
هذه الكلمة تنم عن التردد والحيرة ، والأفضل استعمال بدائل أخرى مثل "أنا واثق من أن...". فهناك فرق كبير في إثر كل من العبارتين على من تتعامل معهم ، الأولى قد تظهر للآخرين أنك غير متأكد مما تقوله، في حين تدل العبارة الثانية على اليقين التام والثقة بالنفس .
ـ "لا بأس" :
إذا شكرك أحدهم على صنيع فعلته، يكون الرد الأكثر تهذيبا حينها أن تقول "العفو". فهذا يدل على أنك سعدت بمساعدة ذلك الشخص وأنك تدرك بأنه ممتن لك ، أما الرد بعبارة "لا بأس" أو "لا عليك" فهي قد لا تحدث الأثر ذاته عند الطرف المقابل، وربما يستشعر بأن المساعدة التي قدمتها له قد كانت متعبة بالنسبة لك.

لا أحد يتعلم المهارات الأساسية .. والبنك الدولي يحذر :

التعـليم على مفترق طـرق !!

الثورة / محمد راجح

* كشف البنك الدولي عن قفزات كبرى في مجال التعليم ، فقد ارتفع متوسط معدل الالتحاق بالمدارس إلى أربعة أمثاله منذ عقود وحققت مساواة تامة تقريباً بين الجنسين في التعليم الابتدائي.
وفيما زادت كثيراً القدرة على الالتحاق بالنظام التعليمي في المنطقة العربية والـشـرق الأوسـط ، استثنى البنك الدولي اليمن وجيبوتي حيث لازالت هناك تحديات قائمة في القدرة على الالتحاق .
وارتفع صافي معدل الالتحاق بحسب تقرير حديث للبنك من 86 % إلى 94 % ، وكذلك ارتفع معدل الالتحاق بالتعليم الثانوي، وإن لم يكن بنفس الدرجة إذ ارتفع صافي معدل الالتحاق من 62 % الى 70 % .
لكن رغم ذلك يحذر البنك الدولي من أن التعليم على مفترق طرق وخصوصا في الدول غير القادرة على تحسين جودته ورفع معدلات الالتحاق به مثل اليمن ، حيث لا أحد يتعلم المهارات الأساسية والتنافر الـواضـح بين احتياجات الاسواق ومخرجات التعليم .

تحديات

* بالنسبة للكثير جداً من التلاميذ في دولة مثل اليمن لا يُعد الالتحاق بالمدارس مرادفاً للتعلم ،وتظهر الدلائل أن الأنظمة المدرسية تتسم بشكل عام بتدني الجودة ،فلا أحد يتعلم المهارات الأساسية، وهـي حقيقة تظهرها بأوضح برهان الاختبارات القياسية الدولية التي تكشف نتائجها أن هذا المحيط الجغرافي مازال دون المستوى المتوقع بالنظر التطورات المتلاحقة في شتى مناحي الحياة .
وبالنظر لواقع سوق العمل المحلي فان الدلائل تشير إلى وجود تنافر سائد بين ما تحتاجه سوق العمل من مهارات وما يتم تعليمه في المدارس ، وفيما يتم إجراؤه من دراسات ، حيث تقر الكثير من الشركات ومؤسسات الأعمال بأن عدم كفاية مهارات القوى العاملة، سواء الفنية منها أم الشخصية، تعيق نموها وقدرتها على توظيف العاملين.

استقصاء

* يقول أربـاب العمل الذين شملهم استقصاء نفذه البنك الدولي ويشكل نموذج يقاس علية واقع السوق إن نحو ثلث الخريجين الجدد فقط هم الجاهزون لمكان العمل ، وفي نفس الوقت لا يتم استثمار سوى القليل في التدريب بشكل عام قبل العمل واثنائه، ومع ذلك فإن أكثر من نصف من يفعل ذلك منهم يضيف أنه يضطر لمعالجة هذا النقص في الاستعداد للعمل بتوفير التدريب، وهو أمر مكلف ويستغرق الكثير من الوقت. ويعي الطلاب، مثلهم في ذلك مثل أرباب العمل تماماً، هذا النقص في توافق المهارات. ولدى إجراء مقابلات معهم كما يقول تقرير البنك الدولي، أبدى ثلثهم فقط اعتقاده بأنه جاهز بما فيه الكفاية للدخول ضمن القوى العاملة. والأمر المثير للاهتمام هو أن أكثر من ثلث الطلاب أبدوا استعدادهم لدفع المال في مقابل التعليم إذا ما كان من شأنه أن يتيح أمامهم فرص وظائف أفضل.

وضع

* يؤكد البنك الدولي ان الطفرة الكبيرة في أعداد الشباب تفاقم من حدة هذا الوضع، وتكشف التوقعات السكانية أن عدد سكان المنطقة " وتمثل اليمن نموذج رئيسي في هذا الجانب" من الشباب (حتى سن 24 سنة) سيزيد باطراد نحو مليوني شخص سنوياً حتى عام 2015م، ثم يقفز بمقدار 10 ملايين تقريباً بين عامي 2015م و2030م، وهـذا النمو المفاجئ في أعداد الشباب سيخلق طلباً متزايداً على الخدمات التعليمية على كافة المستويات وسيمثل ضغطاً هائلاً على المؤسسات التعليمية القائمة.
ويعتبر البنك استمرار التحدي المزدوج المتمثل في جودة التعليم وارتباطه باحتياجات سوق العمل يجب أن يُعالَج قبل حدوث الطفرة المتوقعة. وإذا كانت هناك قدرة على ذلك، فمن الممكن أن يصبح هذا المد المتصاعد من أعداد الشباب محركاً للنمو في كل دول المنطقة.

مبدعون

المترجم اليمني لدى المحاكم الايطالية

"الزقري" : شغوف بمساعدة المجتمع

* وقف همدان الزقري ضمن 16 مبدعا من مبدعي النسخة الثانية من "تيدكس صنعاء" متحدثا وعارضا لتجربة قد تكون بسيطة لكنها عميقة بما تحمله من دلالات الإصرار على التميز والإبداع .
يعتبر همدان وسيط ثقافي ولغوي ، بعد حصوله على درجة علمية في مجال الصيدلة قادته الظروف للدراسة والعمل في مجال مختلف تماما حيث يعمل الآن كمترجم ووسيط ثقافي في عدد من المؤسسات الخاصة والحكومية ،كان ذلك بعد حصوله على شهادة في تحدث اللغة الايطالية كلغة ثانية من جامعة سينا.
كما يعتبر من المترجمين الفوريين القلائل المعتمدين من الاتحاد الأوربـي و لديه أيضاً خبرة عملية ومستمرة في الترجمة لدى المحاكم الإيطالية ، يعمل حالياً في عدة مشاريع منها تدريس اللغة العربية للطلاب الإيطاليين والعمل في شركة لتحضير المعدات الدقيقة الهوائية عبر وسائل كيميائية.
يسعى همدان "كما يقول" بأن يكون حلقة وصل ما بين مختلف الثقافات فلذلك يساهم في فهم الثقافات والأيدولوجيات المختلفة لدى الأفراد من مختلف الأطياف والتوجهات.
لدى همدان شغف بالقراءة والشعر وتطوير الذات وبالإضافة إلى العمل الطوعي وتقديم يد المساعدة للمجتمع.

نستطيع

طريقة العظماء ... التعبير عن الذات!

■ محمد عواد

* هناك كتب كثيرة تتحدث عن العظماء والمشاهير بأعمالهم الإيجابية، وهناك عدد من هؤلاء العظماء والناجحين من حولنا في مجالات مختلفة ...فتجد منهم الاقتصادي والكاتب والمختص بالرياضة والمختص بالهندسة والمعروف عنه الاكتشافات ...وبالتالي فإن هناك صفات مختلفة لكل منهم فليس للعظيم خلطة خاصة لأن المجالات مختلفة.
لكن لو قرأنا في سيرة المخترع والمدرب الناجح والكاتب المميز لوجدنا أن جميعهم اشتركوا بصفة واحدة (بالإضافة طبعاً إلى صفات أخرى) ... هذه الصفة هي أنهم جميعاً آمنوا بأنفسهم ثم عبروا عن ذواتهم بكل حرية ومن دون خوف ومن دون خشية ردود الفعل ...فكل ما يفعلونه أنهم يقومون بما يؤمنون به ويتكلمون إلى الناس بما توصلوا إليه.
حتى القائد العظيم فهو ذلك الشخص الذي يعبر عن نفسه من دون تردد أو تراجع ، فهو يطلب من الموظفين لديه المهام التي يرى فيها الصحة والتي تصب في مصلحة الأهداف الكبرى للمؤسسة وكذلك هو المدرب العظيم فيقول كل ما يجول على خاطره ولا يتردد في عالم كرة القدم وهكذا فعل المخترعون عندما افترضوا أمراً وجربوه لتكون النتيجة اختراعاً ...ولنكن واضحين أيضاً بأن ما يميز المفكرين النجوم عن غيرهم من المفكرين أنهم عبروا عن أنفسهم فقط.
لذلك عش حياتك كما تريد أنت .. وعبر عن نفسك كما تريد أنت وليس كما يريد الآخرون.